(71) سماوة الهلال حتى احقوقفا (1) وقوله (سئت وجوه الذين كفروا، أي ظهر فيها ما يفهم من الكآبة والحزن تقول: ساء يسوء سوأ، ومنه السوائي، ومنه أساء يسئ إساءة، فهو مسئ إذا فعل قبيحا يؤدي إلى الغم (وقيل هذا الذي كنتم به تدعون) أى ويقال لهؤلاء الكفار إذا شاهدوا العذاب (هذا الذي كنتم به تدعون) أي تطلبون به خلاف ما وعدتم به على طريق التكذيب بالوعد: كأنه قيل هذا الذي كنتم به تكذبون في إدعائكم انه باطل. والادعاء الاخبار بما يوعد اليه القائل دون المعنى، فاذا ظهر دليله خرج من الادعاء لانه حينئذ يدعو إليه المعنى، وكذلك الاخبار بما يدعو إلى نفسه في الفعل ليس بدعوى، قال الزجاج: (تدعون) يجوز ان يكون يريد يفعلون من الدعاء، ويجوز أن يكون من الدعوى، قال الفراء: والتشديد والتخفيف واحد مثل تذكرون وتذكرون وتدخرون وتدخرون. ثم قال للنبي (صلى ا عليه وآله) (قل) لهم يا محمد (أرأيتم إن أهلكني ا ومن معي) بان يميتنا (أورحمنا) بتأخير آجالنا ما الذى ينفعكم من ذلك في رفع العذاب الذى استحققتموه من ا فلا تعللوا في ذلك بما لايغني عنكم شيئا. وقيل إن الكفار كانوا يتمنون موت النبي وموت أصحابه فقيل لهم (أرأيتم إن أهلكني ا) باماتتي وإماتة اصحابي فما الذى ينفعكم ذلك في النجاة من عذاب أليم. وقل لهم (فمن) الذي (يجير الكافرين من عذاب أليم) حتى لا يعذبوا ولا يعاقبوا، فلا يمكنهم الاحالة على من يجيرهم من ا ويخلصهم من عذابه. ثم قال (قل) لهم على وجه الانكار عليهم والتوبيخ لهم على فعلهم (هو الرحمن) يعني ا تعالى هو الذي عمت نعمه جميع الخلائق واستحق الوصف بالرحمن

---

(1) مرفي 6 / 79 و 8 / 29 و 9 / 280، 370 (*)